البناء الأسلوبي في قصة -ابني آدم- عليه السلام في ضوء علم المعاني

أ .م.د. نوال نعمان كريم
م. فيان عبد القادر أحمد

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7) section(2): 301-318
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.2.14

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The Stylistic Construction in the Story of the Adam's Sons Peace be upon Him: A Semantic Based Study

Dr. Nawal Nouman Karim♦ [1]

M. Vian Abdel Qader Ahmed [2]

College of Education and Languages for Speakers of Other Languages, University of Jah Ramo, Iraq.

KEY WORDS:

The declarative style, my sons Adam, the constructive style, the orderly, the calling style.

ARTICLE HISTORY:
Received: 7/ 11 /2021
Accepted:16 / 11 / 2021
Available online:10 /8 /2022

ABSTRACT

The significance of this study is highlighted in the Holy Qur'an and the peculiarity of the story of the two sons of Adam in that the Holy Qur'an is not free of miracles no matter how time passes on the one hand. And on the other hand and the story of the Adam's sons is one of the stories that have not been mentioned repeatedly in the Holy Qur'an, as it is based on intellectual and educational focal points in the field of worship, individual and social behavior. So it is a prelude to principles related to people's matters in life or death. It also explains and reveals aggressive tendencies that exist in human nature, the most important of which are envy, selfishness and hatred, and it is not alone in this aspect, but stories came before it, including the story of the Children of Israel with our master Moses, peace be upon him. As God saved them from the tyrant Pharaoh, and what happened to them from homelessness and loss, Then came the story of the two sons of Adam, which depicted the murder that was committed between the two brothers and the link between the two stories, that the injustice of the Jews and their breach of the covenant is like the injustice of the son of Adam to his brother by killing him, for evil deed is there.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ Corresponding author: E-mail: isj@tu.edu.iq

البناء الأسلوبي في قصة –ابني آدم– عليه السلام في ضوء علم المعاني

أ .م.د. نوال نعمان كريم

م. فيان عبد القادر أحمد

كلية التربية واللغات للناطقين بغيرها, جامعة جه رمو, العراق.

الخلاصة:

ان أهمية هذه الدراسة تبرز في القرآن الكريم وتخصصيها لقصة ابني آدم من حيث أن القرآن الكريم لايخلو من المعجزات مهما مرَّ الزمن من جهة ، وقصة ابني آدم من القصص التي لم تتكرر ذكرها في القرآن الكريم من جهة أخرى، كما أنها تتبنى على بؤر فكرية وتربوية في ميدان السلوك العبادي والفردي والاجتماعي فهي تمهيد لمبادئ لها صلة بأمور الناس في الحياة أو الممات. كما أنها تفسر وتكشف عن نزعات عدوانية موجودة في طبيعة البشر ومن أهمها الحسد والأنانية والحقد وهي ليست وحيدة في هذا الجانب بل جاءت قصص قبلها منها قصة بني اسرائيل مع سيدنا موسى عليه السلام بعد أن نجاهم الله من الطاغي فرعون، وما حصل بهم من التشرد والضياع، ثم جاءت قصة ابني آدم التي رسمت جريمة القتل التي ارتكبت بين الأخوين ومربط الفرس بين القصتين من ان ظلم اليهود ونقضهم العهد هو كظلم ابن آدم لأخيه بقتله، فالشر ماكن والداء قديم.

الكلمات الدالة: الاسلوب الخبري, ابني آدم, الاسلوب الانشائي, الطلبي, اسلوب النداء .

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم)، الذي حاز عمود السبق في البلاغة والبيان، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فتبرز أهمية هذه الدراسة في القرآن الكريم وتخصصيها لقصة ابني آدم من حيث أن القرآن الكريم لايخلو من المعجزات مهما مرَّ الزمن من جهة ، وقصة ابني آدم من القصص التي لم تتكرر ذكرها في القرآن الكريم من جهة أخرى، كما أنها تتبنى على بؤر فكرية وتربوية في ميدان السلوك العبادي والفردي والاجتماعي فهي تمهيد لمبادئ لها صلة بأمور الناس في الحياة أو الممات. كما أنها تفسر وتكشف عن نزعات عدوانية موجودة في طبيعة البشر ومن أهمها الحسد والأنانية والحقد وهي ليست وحيدة في هذا الجانب بل جاءت قصص قبلها منها قصة بني اسرائيل مع سيدنا موسى عليه السلام بعد أن نجاهم الله من الطاغي فرعون، وما حصل بهم من التشرد والضياع، ثم جاءت قصة ابني آدم التي رسمت جريمة القتل التي ارتكبت بين الأخوين ومربط الفرس بين القصتين من ان ظلم اليهود ونقضهم العهد هو كظلم ابن آدم لأخيه بقتله، فالداء قديم والشر أصيل.

نحاول في هذا البحث أن نسلط الأضواء على الآيات التي جمعتها القصة وهي السابعة والعشرون والثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون والثلاثون والحادية والثلاثون في سورة المائدة المباركة، وستكون الدراسة في ضوء علم المعاني حصرا.

وقد كانت عدتنا لإنجاز هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع أهمها دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، وجواهر البلاغة لأحمد الهاشمي.

جاءت الدراسة في تمهيد ومبحثين وخاتمة. ففي التمهيد تناولت فيه نبذة عن سورة المائدة وسبب نزولها ونبذة عن قصة ابني آدم وتعريف علم المعاني وتعريف مختصر عن الاسلوب ، أما المبحث الأول فقد خصصه البحث للحديث عن الأسلوب الخبري في القصة (ابني آدم) وذكرنا فيه مقاصد الخبر وفق مقتضى الظاهر والذي قسمناه إلى (فائدة الخبر ولازم الفائدة) ثم تحدثنا عن مقاصد الخبر بخلاف مقتضى الظاهر والذي قسمناه إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول: الخبر الابتدائي، والمطلب الثاني: الخبر الأصلي، والمطلب الثالث: الخبر الإنكاري.

ثم المبحث الثاني: تناول البحث فيه الاسلوب الإنشائي وخصصناه للإنشاء الطلبي فقط، وقسم إلى ثلاثة مطالب ايضا؛ الاول تحدث البحث فيه عن اسلوب الأمر والثاني خصص لأسلوب الاستفهام، والثالث تناولنا فيه اسلوب النداء. أما الخاتمة فجاءت تلخيصا لأهم النتائج التي توصلت إليه الدراسة.

التمهيد:

أولاً: التعريف بسورة المائدة:

مدنية مائة وعشرون آية، وهي السورة الخامسة من القرآن الكريم. نزلت بعد الهجرة في مكة بعد الانصراف من الحديبية.

- **سبب تسميتها:**

تسمى هذه السورة سورة المائدة لاشتمالها على قصة نزول المائدة من السماء بعد أن طلبها الحواريون من عيسى عليه السلام، لتدل على صدق نبوته، وتكون لهم عيدا. ووقعت تسميتها بسورة المائدة في كلام عبد الله بن عُمر ، وعائشة أمّ المؤمنين ، وأسماء بنت يزيد ، وغيرهم . فهذا أشهر أسمائها . وتسمى أيضا سورة العقود، وسورة المنقذة، قال صلّى الله عليه وسلّم: «سورة المائدة تدعى في ملكوت الله: المنقذة، تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب». والصحابة رضي الله عنهم كانوا يسمّون سورة المائدة سورة الأخيار.

- **مضمونها:**

اشتملت سورة المائدة على أحكام تشريعية وثلاث قصص. أما الأحكام: فهي بيان أحكام العقود ونكاح الكتابيات والوصية عند الموت، والمطعومات من ذبائح وصيود، وصيد الإحرام وجزائه، والطهارة من وضوء وغسل وتيمم، وتحريم الخمر والميسر وجزاء الردة، وحد السرقة وحد الحرابة (قطع الطريق) وكفارة اليمين، وشريعة الجاهلية بتحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، وحكم تارك العمل بما أنزل الله، ونحو ذلك في أثناء مناقشة ومجادلة النصارى واليهود والمشركين والمنافقين.

قال العلماء: فيها ثمان عشرة فريضة ليست في غيرها. وفي الجملة انفردت سورة المائدة ببيان أصول مهمة في الإسلام هي: إكمال الدين وبيان عموم بعثة النبي(صلّى الله عليه وسلّم) وأمره بالتبليغ العام. وأوجب الله على المؤمنين إصلاح نفوسهم، وأنه لا يضرهم إن استقاموا ضلال غيرهم، وطريق الإصلاح الوفاء بالعقود، وتحريم الاعتداء على الآخرين، والتعاون على البر والتقوى وتحريم التعاون على الإثم والعدوان، وتحريم موالاة الكفار، ووجوب الشهادة بالعدل، والحكم بالقسط والمساواة بين المسلمين وغيرهم. وبيان أحكام المطعومات، وتحريم الخمر والميسر (القمار) والأنصاب والأزلام.

وأما القصص الثلاث الواردة للعبرة والعظة فهي: الأولى– قصة بني إسرائيل مع موسى عليه السلام. والثانية– قصة ابني آدم، حيث قتل قابيل هابيل، وهي أول جريمة في الأرض. والثالثة– قصة المائدة التي كانت معجزة خارقة لعيسى عليه السلام أمام صحبه الحواريين.

ثانياً: التعريف بقصة ابني آدم:

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾[المائدة: ٢٧]

أي: عن الصحابة (رضي الله عنهم) أن آدم عليه السلام يُزوجُ ذكر كل بطن بأنثى من بطن ءاخر، ويقال إن هابيل أراد أن يتزوج بأخت قابيل التي كانت أجمل من أخت هابيل لكن قابيل أراد أن يستأثر بها، فأمره آدم (عليه السلام) أن يزوجه إياها فأبى، فأمرهما أن يقربا قربانًا وهو ما يتقرب به إلى الله تعالى وذهب آدم إلى مكة ليحج، وقرّب كل واحد منهما قربانه بعد ذهاب أبيهم آدم (عليه السلام)، فقرَّب هابيل جذعة سمينة وكان صاحب غنم، وأما قابيل فقرب حزمة من زرع رديء وكان صاحب زرع، فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل، فنزلت نار فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل، فغضب قابيل وقال لأخيه هابيل: لأقتلنك حتى لا تنكح أختي، فقال له هابيل: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ) أي: إني أريد ترك مقاتلتك وإن كنتُ أشدَّ منك وأقوى، إذ قد عزمت على ما عزمت عليه، أن تبوء بإثمي وإثمك، أي تتحمل إثم قتلي مع ما لك من الآثام المتقدمة قبل ذلك. وذات ليلة أبطأ هابيل في المرعى فبعث آدم (عليه السلام) . وكان قد رجع من الحج . أخاه قابيل لينظر ما أبطأ به، فلما ذهب إذ هو به، فقال له: تقبل منك ولم يتقبل مني، فقال: إنما يتقبل الله من المتقين، فغضب قابيل عندها وضربه بحديدة كانت معه فقتله، وقيل: إنه إنما قتله بصخرة رماها على رأسه وهو نائم فشدخته، وقيل: بل خنقه خنقًا شديدًا وعضه كما تفعل السباع، ويقال قتله بفك حمار فمات.ويقال أنه لما قتله حمله على ظهره سنة، وقال آخرون حمله مائة سنة! ولم يزل كذلك حتى بعث الله غرابين أخوين، فتقاتلا فقتل أحدهما الآخر، فلما قتله عمد إلى الأرض يحفر له فيها ثم ألقاه ودفنه وواراه، فلما رآه يصنع ذلك قال: (يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي). ففعل مثل ما فعل الغراب فواراه ودفنه. وحزن آدم على ابنه هابيل حزناً شديداً[١].

ثالثاً: تعريف علم المعاني:

قال السكاكي في تعريف علم المعاني:((هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، ومايتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي

(١) ينظر: قصص الأنبياء: ابن كثير، د.مصطفى عبدالواحد: ٦٦ . ٧٠.

الحال ذكره [١])). أما صاحب كتاب الإيضاح في علوم البلاغة فقال: ((هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال[٢]

وقد عرفة العلامة التفتازاني بأنه هو: ((مقتضى الحال (مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة) لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك، وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال، لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار [٣])).

رابعاً: تعريف الاسلوب:

يقول أبو العدوس عن مفهوم الأسلوب عند الجرجاني: ((يرى أن الأسلوب يرتبط بمفهوم النظم من حيث هو نظم للمعاني وترتيب لها، وهو يطابق بينهما من حيث كانا يمثلان تنوعا لغويا فرديا يصدر عن وعي واختيار، ومن حيث إمكانية هذه الرؤية في أن تضع نسقاً وترتيباً يعتمد على إمكانات النحو...وعلاقة النظم بالأسلوب هي علاقة الجزء بالكل...وهكذا فإن النظم يتحقق عند الجرجاني عن طريق إدراك المعاني النحوية واستغلال هذا الإدراك في حسن الاختيار والتأليف[٤].

المبحث الأول: الأسلوب الخبري في قصة ابني آدم.

الاسلوب هو طريقة الكتابة، أو طريقة الانشاء أو اختيار الالفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني بغية الإيضاح والتأثير، كما أنه المعنى المصوغ في ألفاظ مصوغة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه[٥].

أما الأسلوب الخبري هو مايصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقاً، وإن كان غير مطابق كان قائله كاذباً[٦]. ورأى محمد بن صالح العثيمين في كتابه دروس البلاغة إن مطابقة الخبر وعدم مطابقته للواقع مرهون بنسبة الفهم. فإن كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج فصدق وإلا فكذب[٧].

---

(١) مفتاح العلوم، أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) :١٦١. وينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،د.احمد مطلوب: ٢٧٩/٣.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني: ٢٣

(٣) مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني: ١٦/١.

(٤) الأسلوبية . الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس: ١٦.

(٥) ينظر: البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين:١٠

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٩

(٧) دروس البلاغة: ٢٢ . ٢٤.

نظر البلاغيون إلى مقاصد الخبر باعتبار المتكلم . وفق مقتضى الظاهر . فوجدوا له غرضين أو مقصدين أصليين، فإن ألقاها المتكلم بغرض إفادة المخاطب أطلق عليها افادة الخبر، وإن ألقيت بغرض الامتناع وتحقيق الخبر وتوكيده عند السامع أطلق عليها (لازم الفائدة)[١].

أولاً: فائدة الخبر:

هو إفادة المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة بهدف إيصال حقيقة ما إلى المتلقي كان يجهلها[٢] مثلما نقول (الدين المعاملة) فقد قدم له فائدة أو معلومة أو نبأ كان يجهلها. فهذا النوع يهدف المتكلم من ورائها تعريف من يخاطبه شيء أو اشياء تقدم له فائدة جديدة كما تجد ذلك في قصة ابني آدم في قوله تعالى: ((وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آَدَمَ)) [المائدة: ٢٧]عندما أمر نبيه أن يخبر الناس بأنباء وقصة ابني آدم ليعلم الناس ما به عبر وحكم ونتائج وخيمة بسببها الحسد والحقد الذي أردع بسببه أن يقتل اخاه ولذا حدث ماحدث، ويؤكد الأصفهاني[٣] ما أوردناه بقوله أن النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو ظن وحق الخبر الذي يقال فيه (نبأ) ان يعترى من الكذب والقران الكريم غني عن التعريف قد أدار مادة النبأ الدلالة على الاخبار الحقيقة الصادقة الدالة على أمر له شأن عظيم من أمور الدنيا تاريخاً وواقعاً وحدثاً[٤] أو حسداً يؤدي إلى ما لايرضاه الله ولايرضاه مخلوق على وجه الارض ، ونهايته الوقوع في مكبات النار.

ثانياً: لازم الفائدة:

افاد هذا النوع من مقاصد الخبر أن المتكلم عالم بالخبرلهذا سمي بلازم الفائدة لانه يلزم في كل خبر أن يكون المخبر عنده علم أو ظن به[٥].

جاءت في القصة في قوله تعالى: ((إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)) [المائدة: ٢٧] فما جزاء المحسن إلا الإحسان وما جزاء المتقي إلا أن يتقبل الله طاعته واتقائه فهذا الخبر معلوم عند الناس فلزمت الفائدة بذلك، وعن عامر بن عبدالله أن بكى حين حضره الوفاة، فيقل له: ما يبكيك؟ فقد كنتَ وكنتَ، قال: إني أسمع الله يقول: ((إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)). فأسلوب القصر (إنما) أخرج عقول البشر من الشك إلى اليقين أي لزوم فائدة المتلقي معلوم عنده الحكم أو الخبر وليس بجديد عليه[٦].

---

(١) الكافي في البلاغة: أيمن أمين عبدالغني: ٢٢٩.

(٢) ينظر: الإحاطة في علوم البلاغة: عبداللطيف شريف: ٢١.

(٣) ينظر: المفردات في غريب القران: ٧٣٢.

(٤) اسلوب الخبر في القران الكريم: ١٢٧.

(٥) ينظر: الاحاطة في علوم البلاغة: ٢١

(٦) ينظر: الكشاف: ٦٢٤/١، التحرير والتنوير: ٨٣/٥، اعراب القران وبيانه: ٤٥٩/٢.

المقاصد بخلاف مقتضى الظاهر:

ان المتلقي قد يتصرف بخلاف مقتضى علمه بالخبر أي خلاف الواقع بسبب التردد أو انكار المخاطب لمضمون الخبر وبذلك يترتب عليه تصرف غير لائق لكل منهما فيحتاج المتلقي الى توكيد أو اكثر من توكيد ليكون تحليه بمقتضى علمه، فينقسم الخبر باعتبار اشتماله على توكيد أو خلوه منه إلى ثلاثة مطالب:

أولاً: الخبر الابتدائي:

يكون المتلقي خالي الذهن من الخبر فلا يحتاج إلى شيء من المؤكدات، تجسد هذا النوع في كثير من المواطن في قصة ابني آدم، نكتفي بنموذجين على سبيل المثال: ((فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)) [المائدة: ٣١]. نلاحظ أن جملة (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا) خبرية من المتكونة من الفعل والفاعل (الله) ومفعول به(غراباً) جاءت خالية من التوكيد باعتبار ان المخاطب خالي الذهن من الحكم، كما أشار الى أن المتلقي (القاتل) لم يكن يعرف يخفي جثة أخيه والتي أدلت عليها قوله تعالى: (كَيْفَ) فالمقرر شرعا دفن الميت فيه تكريم للانسان وهابيل أول ميت من بني ادم، لذلك جُهلت سنة المواراة[١] فبعث الله غراباً ليري ابن آدم كيفية المواراة وهو حائر ماذا يفعل به وعندما نظر إلى الغرابين وهما يتقاتلان فقتل احدهما الاخر وكيف دفنه أعلن حينئذ استلامه وندمه لفعلته الشنيعة التي قادته الى قتل أخيه. ولابن عباس رأي في هذا الصدد إذ قال: لو كان نادماً على قتله لكانت الندامة توبة منه[٢]. وفي الحديث (الندم التوبة) وبذلك نستطيع أن نقول ان الاسلوب البلاغي ولاسيما الخبر الابتدائي هنا قد أعانت شرح الاية وفتحت اقفالا لم نجد لها مفتاحا إلى في علم البلاغة.

ثانياً: الخبر الطلبي (المؤكد):

وهذا النوع من الخبر يتناسب مع الصنف الثاني من أصناف المتلقين للخبر الذين يعتورهم الشك والتردد في مصداقية الخبر لذلك يصحب المتكلم كلامه بمؤكد واحد ليدفع الشك والتردد. ومثاله ما ورد في قصة ابني آدم قوله تعالى: (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي) [المائدة: ٢٨].لو جاء في غير القرآن (لَـئِنْ بَسَطْتَ..) فجاء الرد (أنا كذلك بباسط ..) لدخل الاسلوب في باب (المشاكلة) ، واصطبخ الكلام بفن (البديع) في كون لغة الرد بالاسلوب الذي يفهمه المخاطب الأأنه تحاشى أن يرد البلاغي في تقرير المعنى لا بأسلوب في تباددل الالفاظ الذي له وظيفة بلاغية اخرى ، إذ نجد الفراء في موضع تفسير الاية الكريمة .(فإن قال قائل : أرأيت قوله: فَلَا

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ١٨٠/٢

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ١٨٠/٢، الجامع لأحكام القران: ١٤٢/٦.

عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ)البقرة (١٩٣)، أعدوان هو وقد أباحه الله لهم ؟ قلنا : ليس بعدوان في المعنى ، إنما هو لفظ على مثل ماسبق قبلع ، الا ترى إنه قال : (فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ) البقرة(١٩٤) فالعدوان من المشركين في اللفظ ظلم في المعنى والعدوان الذي اباحه الله وأمر به المسلمين إنما هو قصاص فلا يكون القصاص ظلما وإنما لفظه واحدا) [١]ودقه برد الطرف المسالم (مَا أَنَا بِبَاسِطٍ) على الطرف المعتدي الذي بسط يده ، اقتضى المعنى في السياق ألايكون الطرفان الا على طرف نقيض لايفهم طرف إلا لغة القتل والعنف ، وأخر لغة الوعظ والنصح . ومن هنا أكد هابيل خوفه من الله . إضافة الى ذلك نجد وروود الكلام مؤكداً بالقسم (اللام الموطئة للقسم). لئن (بسطت) مددت إلي يدك لتقتلني بأي وجه كان ايذاناً منه ليبن ضرر البسط يؤكد بأنه ليس من اصحاب هذا الوصف وان هذا الخلق ليس من شيمي ووصفي[٢] ويدلي لنا الاستاذ الدكتور فاضل صالح السامرائي بدلوه في هذه المسألة متحدثاً عن هذه الآية قائلاً: (ففرق بين الشرط والجزاء فقال ((بسطت)) بالفعل وقال (مَا أَنَا بِبَاسِطٍ) بالاسم ولم ينوّ بينهما فلم يقل لئن بسطت لا أبسط ليفيد أنه لايفعل مايكتب به هذا الوصف الشنيع فـ (باسط) اشعر تثبوت الصفة[٣] كما جاءت أيضاً في قوله تعالى: (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) [الكهف: ١٨] فلو قال يبسط لم يؤيد الغرض من التوكيد. مثلما الجملة الاسمية تدل على دوام الثبوت والاصرار لذا احتيج في هذا المقام الى تأكيد واحد فقط بالقسم، وبذلك يعد التوكيد من أحدث وسائل التأثير في نفوس المخاطبين والقارئين، فإن استخدامه أثناء الأساليب الكلامية جاء لتأصيل المعاني وتقرير الأحكام وتثبيتاً للغرض الذي يستقي من ورد التوكيد ويعرف من تبعه[٤].

وكذلك قوله الله عزوجل: (إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) أكد هابيل خوفه من الله باسلوب خبري متصدرا بأداة التوكيد (أن) وفي ذلك إيحاء بأنه واثق من عقوبة رب العالمين فاختار كلمة رب العالمين، ووردت الادة (ان) التوكيد مرتين في القصة وفيهما أراد المظلوم يؤكد لأخيه حقيقتين ينسبها إلى نفسه إحداهما خوفه من الله الذي يحول دون قتله أخاه ولو دفاعاً عن نفسه والذي كان سبباً في قبول قربانه، والثانية تحذيره أخاه من أن فعل القتل يقضي به إلى احتمال إثمه الذي حال دون قربانه وإثم المظلوم (فكل ابن آدم خطاء)[٥]. وفي الوقت نفسه أراد هابيل أن يرسم شيئا من الوداعة والسلام والتقوى في اشد المواقف استجاشة للضمير الانساني وحماسة للمعتدي عليه ضد

(١) معاني القرآن للفراء :١/١١٦ .

(٢) معاني الأبنية في العربية: ١٣.

(٣) الجملة العربية . تأليفها وأقسامها . :١٨٥.

(٤) ينظر: دلائل الاعجاز: ٢٢٠ . ٢٢١.

(٥) صحيح مسلم: ١٠٤٢.

المعتدي، واعجاباً بهدوئه واطمئنانه أمام نُذُر الاعتداء، وخوفه من رب العالمين وفي كل ذلك كفاية ولكن الأخ الصالح يضيف إليه التنذير والتحذير[١]، بقوله تعالى: (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ)[المائدة: ٢٩].

وجاء الخبر الطلبي هنا ليؤكد أن الإرادة ليست بإرادة محبة وشهوة وإنما هو تخيير في أهون الشرين كأنه قال مطعما كلامه بأسلوب تحذير إن قتلتني فذلك أحب إليَّ من أن أقتلك لأنك تحمل الإثمين معاً لأنك ظالم كما جاء عن الرسول(صلى الله عليه وسلم): (المستبان ما قالا فعلى البادئ، ما لم يعتد المظلوم)[٢]. كما أكد بحرف (الباء) في قوله بإثمي بأنك سوف تتحمل ذنوبي يوم القيامة.

ثالثاً: الخبر الانكاري:

وهذا النوع يكون فيه المتلقي منكرا لما يسمعه[٣]، ففي هذه الحالة يؤكد الخبر بأكثر من خبر واحد ليبطل هذا الانكار، وخير مثال نضربه في قصة ابني آدم قول تعالى: (قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ) [المائدة: ٢٧]. بعد أن تقبل قربان أخيه (هابيل) توعده بالقتل [٤]بأسلوب منبأ عن الاصرار ونابياً مثيراً للاستنكار لانه ينبعث من غير موجب ، وهو الشعور الخبيث منكر وشعور الحسد الاعمى الذي لايعمر نفساً طيبة ، وقد ابرز هذا الخبر الانكاري مؤكدا بالخبر المحذوف أي لأقتلنك حسداً على تقبل قربانك وعلى فوزك باستحقاقي أختي[٥]. وبهذا جاءت أداتي التوكيد اللام والنون بيانا لعظيم ما يفعله، والتوكيدان هنا عبرتا عن اسلوب ترديع وتنكيرمن قبل (هابيل) لما يقدم على فعل أخيه من القتل، وقوله تعالى: (مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ) وردت في الآية توكيدات عدة منها هنا الضمير (أنا) والباء في(بباسط) أي بمعنى لا أقابلك على صنيعك الفاسد فنكون في نفس الخطيئة. وبهذا عن طريق الخبر الإنكاري يقرر هابيل أنه لايخطر على باله ولايدور في نفسه خوفا من رب العالمين، وعليه فإن كل خير يعلم به المخاطب على نحو ما ولكنه ينكره انكارا وجب يؤكد هذا الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب انكاره قوة وضعفاً[٦].

---

(١) ينظر: في ظلال القران: ٨٧٦/٦

(٢) صحيح مسلم: ١٠٤٢.

(٣) ينظر: روح المعاني: ٢٨/١١.

(٤) ينظر: صفوة التفاسير: ٢٨٦/١.

(٥) ينظر البحر المحيط :٤/ ٢٢٨، وفي ظلال القران :٢/ ٨٧٦.

(٦) ينظر: البلاغة الواضحة: ١٣٢.

المبحث الثاني: أساليب الإنشاء في قصة ابني آدم:

تحدثنا فيما سبق عن الخبربأن وظيفته الأخبار والاعلام عن نسبة خارجية قد يطابقها أو لايطابقها، والآن نشرع الحديث عن الإنشاء، فالإنشاء لغة: الإيجاد، واصطلاحاً: مالايحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو: اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب[١]. إذ ليس له نسبة في الخارج يُنظر هل أن الكلام قد طابقها أو خالفها كما هو عند الخبر' وإنما هي عبارات تصاغ ابتداءً وتنشأ انشاءً ويراد بها الطلب' وتتميز بالاثارة والتحفيز. وينقسم الى قسمين: طلبي وغير طلبي. واقتصر علماء البلاغة في دراساتهم على القسم الأول فقط (الطلبي) باعتبار اغناءه بالملاحظات البلاغية[٢] وأساليبه: هي الأمر، النهي، التمني، الاستفهام، النداء. ونشرع ببيان ماوقع من هذه الأساليب في الآيات التي تتحدث عن قصة ابني آدم في سورة المائدة.

الإنشاء الطلبي:

هو مايستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب[٣]، وسلف القول : إن الانشاء الطلبي خمسة أنواع بأغراض متنوعة :

أولاً: أسلوب الأمر: ونقصد به طلب الفعل على وجه الاستعلاء[٤]، وله صيغ اربع[٥] (فعل الأمر) الأمر) (المضارع المجزوم بلام الأمر) (اسم فعل الأمر) (المصدر النائب عن فعل الأمر).

وهذا الأسلوب ورد في قصة ابني آدم بأفعال عدة وبدلالات شتى لم نجد فيها مايدل على أمر حقيقي بل على فعل أمر غير حقيقي ورد مرة واحدة يحما لالة الاعتبار في القصة بقوله تعالى : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آَدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) [المائدة: ٢٧].

اتل: فعل أمر، ماضيه (تلا) أصله في اللغة (تبع)[٦]، قال البقاعي: ((اتل عليهم)) أي على المدعوين الذين من جملتهم اليهود تلاوة[٧]. وهو خطاب من الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وسلم) (نبأ ابني آدم) أي خبرهما الجليل العظيم تلاوة ملتبسة بالحق، إخبار الماضين وبما يفعله الحسد والظلم، وإثم من سن سنة سيئة، بعدها(باعتبارها) أول جريمة قتل على وجه الأرض، هذا

---

(١) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الايجاز، العلوي الملقب بالمؤيد بالله: ٢٦/١

(٢) ينظر: علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د.بسوني: ٣٥٤، وينظر: جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٦٩.

(٣) البلاغة الواضحة: مصطفى أمين وعلي الجارم: ١٧٠.

(٤) المصدر نفسه: ١٧٩.

(٥) ينظر: جواهر البلاغة: احمد الهاشمي: ٨٥.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة:٣١٨/١٤.

(٧) ينظر: نظم الدرر، البقاعي: ١١٣/٦، ولسان العرب، مادة (تلا): ٤٨/٢.

ما احت إليه قصة ابني آدم (عليه السلام) وبذلك امر الله تعالى أن يقص لأمته لما فيها من بيان للنفس البشرية وماتحمل بين طياتها من حقد وحسد وغيرة، ونتيجة هذا الحقد والحسد حدثت (وقعت) الجريمة التي ارتكبها قابيل بحق أخيه، وكما أفادت خروج فعل الأمر الحقيقي إلى معنى الاعتبار وفي هذا تذكير وعظة عما سيقع من انتكاسة في النفس البشرية بسبب هذا المرض الذي أدى إلى عداء الأخوين ، وهما ابنا نبي ، وكانت جريمة رسمت صورة بشعة ، وإرثا يمضي في عروق البشر لارتكاب جرائم على شاكلة ذلك البشر أما ابتداء الاية بأسلوب الانشاء و (بفعل الأمر) نلمس ان كل من القاتل والمقتول نالا جزاءهما ، ثم برهنت الآية الكريمة مسألتين مهمتين الأول : لايمكن أن ينهب حق المظلوم ، وفي هذا اقصى غاية اعتبار في القصة والثاني : إن الحسد فشا في أبناء أول نبي على الارض قبل تفشي الشرك والكفر ، وأوقع جريمة قتل على يد البشر، والعصيان من الشيطان الذي أبى أن يجسد لآدم (عليه السلام) حسدا لمن خلق من الطين – وهو الشيطان – مخلوق من النار.

ثانياً: اسلوب الاستفهام: نقصد به طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وهو اسلوب من اساليب الانشاء الطلبي وقال عنه العلماء هو الفهم: (أي معرفتك الشيء بالقلب، استفهمه: سأله أن يفهمه، وقد استفهمنا الشيء فأهمته وفهمته تفهيماً)[١].

وأدواته هي: (الهمزة، هل، من، متى، أيان، كيف أنى، كم، أي)[٢]. أي أن المعنى الحقيقي للاستفهام هو طلب الفهم، وقد ورد بهذا المعنى في موقع واحد فقط في قصة ابني آدم، وهو قوله تعالى: (لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ) [المائدة:٣١].

فهنا استعمل الاستفهام على حقيقته، وهو سؤال صادر من قابيل بعد أقتل (هابيل) عن كيفية مواراة سوءة أخيه أي – جسده أو جثته – قال السدي : لما مات الغلام تركه بالعراء ولا يعلم كيف يدفنه لذلك بعث الله غرابين فأقتتلا فعلّمه كيف يواري سوءة أخيه كما ذكرناه [٣] ، وبعد أن أن واراه قال قابيل: (يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) [المائدة:٣١]. ولما كانت فكرة الدفن بعيدة عن ذهن قابيل بعد جريمته البشعة فالسؤال هنا بني على تقرير مصير الجثة فالكلام خطاب للناس وتقرير لإكرام الميت بدفنه إذ خصت السورة بالذكر مع أن المراد مواراة جميع الجسد للاهتمام بها ولأن سترها أوكد لإكرام الميت.

وبأسلوب الاستفهام اصبح المجهول معلوماً والغامض مفهوما إذ الأصل في الاستفهام هو الطلب (والإفهام والاعلام لتحصيل فائدة عملية مجهولة لدى المستقيم)[٤].

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (فهم):٤٥٩/١٢

(٢) جواهر البلاغة: ٧٨.

(٣) ينظر: المبحث الاول .

(٤) البلاغة العربية، د.عبدالرحمن الميداني:٢٥٨/١

ثالثاً: النداء: ومن الاساليب الإنشائية النداء، وقيل في معناه هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي) المنقول من الخبر إلى الإنشاء، أدواته ثمانية: الهمزة، أي، يا، آ، أيا، هيا، واو[١].

والأداة (يا) هي أكثر أحرف النداء استعمالاً ولاينادي اسم الله إلا بها[٢]، والبلاغي دائما يبحث عن الانزياح المخالف للمألوف كيما ينسج منه أساليب الجمال ويصوغ منها مدالية الابداع، فإذا خرج النداء من صوغته المألوف فقد دخل في فضاء الانزياح. ورد هذا النوع من اساليب الانشاء الطلبي في موضع واحد في قصة ابني آدم في قوله تعالى: (يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) [المائدة: ٣١]. ذكر معظم البلاغيين عند نداء الجمادات ومالايعقل كالحيوان، وما لايصح نداءها كالنفس، وعدوا ذلك من الانزياح، اليسر فيها أن هذه الأشياء لايصح نداؤها لأنها لاتستجيب كما نرى ذلك في هذه الآية بقوله(يَا وَيْلَتَا) عندما شاهد الغراب يفعل ذلك أي يوارى سوءة أخيه الغراب فأخذ يردد (يَا وَيْلَتَا) اعترافا منه على نفسه باستحقاق العذاب ولكن التحسر والتوجع لايفيد بعدما وقعت الداهية العظيمة التي أدلت عليها اسلوب النداء المصاحب باستفهام مبهم بقوله (أَعَجَزْتُ) كأن الويل غير حاضر له فناداه ليحضره. وفي ذلك استقصار لإدراكه وعقله في جهله مايصنع بأخيه وهو ذو العقل المركب منه الفكر والرؤية والتدبيرمن طائر لايعقل فكيف عجز أن يكون مثل هذا الغراب[٣]. وجاء الانزياح هنا بمناداة من لايعقل ألا وهو الويل[٤]. باسلوب التحسر لندمه على ماقام به، بقوله تعالى: (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) على فعلته البشعة وقيل ندمه كان على فقده لا على قتله ولو كانت ندامته على قتله لكانت الندامة توبة منه[٥].

وبعد أن شارف البحث على الانتهاء نلاحظ التسلسل الزمني لأحداث القصة تأخذ طريقها نحو الانتهاء بواقعة ثلاثية تتابعت احداثها الواحدة تل الأخرى ، إذ بدأ بواقعة تقديم القربان مروراً بواقعة القتل وانتهاء بواقعة الدفن، والقصة ينتظمها بطلان رئيسيان وهما: هابيل وقابيل من جهة ومن بطلين ثانويين من حيوانيين يحركان البطل الرئيسي من جهة أخرى. إضافة إلى العبر والحكم التي رصدنا جزءاً منها قدر الإمكان، لقد أشبعتنا احداث القصة بإمتاع جمالي وهذا هو الفارق بين النصوص العادية والنصوص الفنية وفي النهاية على الانسان ان يحذر الاخرين ونفسه اولا من الحسد والشر الدفين لأنه يولد جرائم لايحمد صاحبه عليها ، ولات صاحب مندم .

---

(١) لسان العرب، مادة(ندي). معجم مصطلحالت البلاغة، د.احمد مصلوب: ٣/٣٢٦.

(٢) دلالات التراكيب: محمد أبو موسى: ٢٧٨.

(٣) ينظر: التفسير الكبير: ١١/٣٤٢. البحر المحيط:٤/٢٣٤.

(٤) ينظر: اعراب القرآن وبيانه: ٢/٤٥٩.

(٥) المحرر الوجيز:٢/١٨٠. الجامع لأحكام القرآن: ٦/١٤٢.

الخاتمة:

بعد أن تجولنا في أروقة هذا البحث من الدراسة والتدقيق لابد أن نعرض بعض النتائج التي توصلنا إليها، وأهمها:

١. حمل القرآن الكريم كثيرا من الاساليب البلاغية التي اتخذها البلاغيون اساساً ومعلماً من معالم البلاغة.

٢. إن الله أمر رسوله (صلى الله عليه وسلم) أن يتلو هذا النبأ وأمره كان خاصا به، وإن النبأ لايكون إلا في الخبر المهم.

٣. ليس في الاسلام آية قرأنية ولا حديث نبوي صحيح يذكر اسم ابني آدم بصراحة، لذلك أوردنا الاسم الشائع (هابيل وقابيل) تماشيا مع الشائع في الأذهان .

٤. إن التقوى سبب لقبول الأعمال، أما سبب عدم قبول القربان في القصة من الآخر فيرجع إلى عدم تقواه.

٥. إن الحسد هو المصدر الأول للنزاعات والجرائم في العالم، ويعد صفة ذميمة تجر إلى المعاصي ، والسخط على قضاء الله وقدره .

٦. إ ن اسلوب الأمر اختص من دون غيره من الأساليب الإنشائية في تصديق الآية الكريمة، لأنه جاء موافقا ومناسباً مع قصة قابيل وهابيل . ابني آدم ..

٧. للتراكيب البلاغية من خبر وإنشاء واقسامها أثر بيِّن في إبراز المعنى وتجسيده مثل وقوع خبر الانكاري ليؤكد فيه هابيل أنه بعيد عن الاخذ بحقه أو الخبيثة من رب العالمين وإنكاره قابيل . فجاء اسلوب النداء مصحوبا بالتعبير والتوجع عند قابيل بقوله (ياولتا) بعد مشاهدة غراب يدفن أخاه ويواري سوءته .

٨. فضلا عن اسلوب كناية ودلالات كثيرة ومعاني رائقة في القصة شاركت في تشكيل الصورة البيانية مع لحمة بديع اللفظ على شاكلة (الطباق) مما جغل وقع الحكاية عظيما في نفوس البشر باتحاد هذه الفنون فيمن أحلولى لديه مذاق البلاغة في لغة الضاد .

٩. جاءت الاساليب البلاغية ولاسيما علم المعاني (إنشاء، أمر، استفهام...الخ) توكيداً للمعاني في إلتصاق فن المعنى اللغوي والصفة البشرية في انبثاق لوحة معبرة ناطقة بجمالية تفوق التصور والتصوير وفي كل هذا سر عظمة الآيات القرأنية التي تحدت البشرية سلفا وخلفا عجزوا يعجزون أن يأتوا بمثل آية.

١٠. وأخيرا ترشدنا القصة إلى التصرف بعقلانية وباتزّان لأن الانسان كائن مكرم من الله تعالى ولأنه يملك تقدير مصيره فلا يضع نفسه موضعاً يفضل فيه الحيوان عليه ، أو يسترشد بتوجيه حيوان .

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. الإحاطة في علوم البلاغة، عبداللطيف شريف، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٤، جامعة ميشيغان.

٢. اسلوب الخبر في القران الكريم . دراسة بلاغية نقدية . ، أحلام موسى، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٦.

٣. الأسلوبية – الرؤية والتطبيق– يوسف أبو العدوس، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٧: ١٦.

٤. إعراب القران وبيانه، محي الدين الدرويش، دار الإرشاد، الطبعة الثالثة: ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م.

٥. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ٢٠٠٣م . ١٤٢٤هـ .

٦. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٧. البلاغة العربية، د.عبدالرحمن الميداني، دار القلم . دمشق، دار الشامية . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.

٨. البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف.

٩. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس : ١٩٩٧ م.

١٠. التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠ هـ

١١. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٢. الجامع لأحكام القران، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١ هـ)، هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م

١٣. الجملة العربية . تأليفها وأقسامها . ، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر ناشرون وموزعون – الأردن، ١٤٢٧ – ٢٠٠٧.

١٤. جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، ت: محمد التونجي، مؤسسة الطباعة، بيروت . لبنان، الطبعة الرابعة: ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٨م.

١٥. دروس البلاغة، محمد بن صالح العثيمين، مكتبة أهل الأثر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.

١٦. دلالات التراكيب . دراسة بلاغية ، د.محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ١٠٤٨هـ . ١٩٨٧م.

١٧. دلائل الاعجاز: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي أبو بكر، ت: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي ، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٤م.

١٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ

١٩. صحيح مسلم (مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري)، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ . ١٩٩١م.

٢٠. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القران الكريم، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢هـ . ١٩٨١م.
٢١. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ .
٢٢. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د.بسوني عبدالفتاح بيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة،١٤٣٦هـ . ٢٠١٥م.
٢٣. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق بيروت– القاهرة، الطبعة السابعة عشر : ١٤١٢ هـ.
٢٤. قصص الأنبياء: ابن كثير، د.مصطفى عبدالواحد، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.
٢٥. الكافي في البلاغة . البيان والبديع والمعاني . ، أيمن أمين عبدالغني، دار التوفيقية للتراث . القاهرة، ٢٠١١م.
٢٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، ت:عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة الثالثة – ١٤٠٧ هـ .
٢٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ .
٢٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م
٢٩. مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، دار الفكر، الطبعة الاولى: ١٤١١ هـ.
٣٠. معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار عمار، ١٤٢٨ – ٢٠٠٧.
٣١. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،د.احمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
٣٢. مفتاح العلوم، أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م، الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.
٣٣. المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ (الراغب الأصفهاني)، ت: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز.
٣٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

Sources and References

The Holy Quran

1. Briefing on the Sciences of Rhetoric, Abdul Latif Sharif, Diwan of University Press, 2004, University of Michigan.
2. The style of the news in the Noble Qur'an - a critical rhetorical study -, Ahlam Musa, a master's thesis, Al-Mustansiriya University, 1986.
3. Stylistics - Vision and Application - Youssef Abu Al-Adous, Dar Al-Maysara for Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition, 2007: 16.
4. The Expression of the Qur'an and its Explanation, Mohi Al-Din Al-Darwish, Dar Al-Irshad, third edition: 1412 AH - 1992 AD.

5. Clarification in the Sciences of Rhetoric, Al-Khatib Al-Qazwini, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, first edition: 2003 AD - 1424 AH.
6. Al-Bahr Al-Moheet, Muhammad Bin Youssef, famous for Abu Hayyan Al-Andalusi, t.: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod - Sheikh Ali Muhammad Moawad, Publishing House: Scientific Books House - Lebanon/Beirut, first edition: 1422 AH - 2001 AD.
7. The Arabic Rhetoric, Dr. Abdul-Rahman Al-Maidani, Dar Al-Qalam - Damascus, Dar Al-Shamiya - Beirut, first edition, 1416 AH - 1996 AD.
8. The clear rhetoric, Ali Al-Jarem and Mustafa Amin, Dar Al-Maarif.
9. Liberation and Enlightenment, Sheikh Muhammad Al-Taher Ibn Ashour, Dar Sahnoun for Publishing and Distribution - Tunis: 1997 AD.
10. The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayy (died: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, third edition: 1420 AH
11. Refining the language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH), T.: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, first edition, 2001 AD.
12. The Collector of the Rulings of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d.: 671 AH), Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia: 1423 AH / 2003 AD
13. The Arabic sentence - its authorship and its divisions -, Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr Publishers and Distributors - Jordan, 1427 - 2007.
14. Jawaher Al-Balaghah, Mr. Ahmed Al-Hashemi, T: Muhammad Al-Tunji, Printing Institution, Beirut - Lebanon, fourth edition: 1428 AH - 2008 AD.
15. Lessons of Rhetoric, Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen, Ahl Al-Athar Library, first edition, 1425 AH - 2004 AD.
16. Structures Semantics - A Rhetorical Study - Dr. Muhammad Muhammad Abu Musa, Wahba Library, second edition, 1048 AH - 1987 AD.
17. Evidence of Miracles: Abd al-Qaher ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Jarjani al-Nahwi Abu Bakr, T: Mahmoud Muhammad Shakir Abu Fahr, al-Khanji Library, fifth edition, 2004 AD.
18. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (T.: 1270 AH), T.: Ali Abdel-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, first edition: 1415 AH
19. Sahih Muslim (Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi), t.: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Dar al-Hadith, first edition: 1412 AH - 1991 AD.
20. Safwat Al-Tafsir, Muhammad Ali Al-Sabouni, House of the Noble Qur'an, Beirut, fourth edition, 1402 AH - 1981 AD.
21. Al-Tariq for the Secrets of Rhetoric and the Sciences of the Realities of Miracles, Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim, Al-Hussaini Al-Alawi Al-Talibi, nicknamed Al-Mu'ayyad Allah (died: 745 AH), Racist Library - Beirut, first edition, 1423 AH.
22. Semantics: A rhetorical and critical study of meanings issues, Dr. Bassoni Abdel Fattah Bayoud, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, Fourth Edition, 1436 AH - 2015 AD.
23. In the Shadows of the Qur'an, Seyyed Qutb Ibrahim Hussein al-Sharbi (T.: 1385 AH), Dar al-Shorouk, Beirut - Cairo, seventeenth edition: 1412 AH.

24. Stories of the Prophets: Ibn Kathir, Dr. Mustafa Abdel Wahed, University Student Library, third edition, 1408 AH - 1988 AD.
25. Al-Kafi fi Al-Balaghah - Al-Bayan, Al-Badi' and Al-Maani - Ayman Amin Abdel-Ghani, Dar Al-Tawfiqia for Heritage - Cairo, 2011.
26. The Scout for the Truths of the Mysteries of Download, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (died: 538 AH), T: Abdul Razzaq Al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, third edition - 1407 AH.
27. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Afriqi (died: 711 AH), Dar Sader - Beirut, third edition - 1414 AH.
28. The brief editor in the interpretation of the dear book, the author: Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Attia Al-Andalusi, T: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Lebanon, first edition: 1413 AH - 1993 AD
29. Mukhtasar Al-Maani, Saad Al-Din Al-Taftazani, Dar Al-Fikr, first edition: 1411 AH.
30. The Meanings of Buildings in Arabic, Fadel Saleh Al-Samarrai, Publisher: Dar Ammar, 1428 - 2007.
31. A Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development, Dr. Ahmed Matlab, Arab House of Encyclopedias, first edition: 1427 AH - 2006 AD.
32. Miftah al-Ulum, Abi Yaqoub Yusuf Ibn Abi Bakr Muhammad bin Ali al-Sakaki (d. 626 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, first edition: 1403 AH 1983 AD, second edition: 1407 AH 1987AD.
33. Vocabulary in the Strange Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as (Al-Ragheb Al-Isfahani), t: Center for Studies and Research at Nizar Mustafa Al-Baz Library, Nizar Mustafa Al-Baz Library.
34. Nizam al-Durar in proportion to verses and surahs, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr al-Baq'i, Dar al-Kitab al-Islami, 1404-1984.